Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS)

ISSN (E): 2305-9249 ISSN (P): 2305-9494

Publisher: Centre of Excellence for Scientific & Research Journalism, COES&RJ LLC

Online Publication Date: 1st October 2020

Online Issue: Volume 9, Number 4, October 2020

<https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.4.1320.1338>

Fear in the story of prophet "Moses" peace be upon him.

Objective, analytical study

Dr. Hamza Salem Issa

Assistant Professor

Islamic University of Minnesota, USA

Abstract:

Fear is considered as an innate instinct of the human being created on it, and since this innate instinct has a great impact on a Muslim in his behavioral and advocacy activities on himself as well as on society, thus the Qur'anic stories had a great role in highlighting and explaining the way how to deal with it in all conditions and the activities of the Muslim, on top of these stories is the story of "Moses" peace be upon him. Thus and starting from this fact, came the idea of this research to show the effect of the instinct of fear based on the approach of the prophets and messengers being the best example for all humans, and how to deal with it – The Great Allah said: (You have had lessons in their stories) [Yousef : 111] – this is through studying the verses that dealt with this subject in the story of Moses, and analyzing these verses , and devising the divine approach in dealing with this instinct.

It was found to the researcher that the effect of fear in the story of Moses, peace be upon him, was positive on all stages of his life before and after his prophetic mission, as it was a material cause that God gave to him so that he could escape from the attempt killing him by Pharaoh and his army, and this was before the appearance of the prophetic mission, but after that, fear of Moses Peace be upon him became on the message itself and not on the messenger, so the fear that they would hasten to kill him which means that if the killing is happened then the intended message would not happen , as well as fear when confronting magicians became a hidden one inside Moses, did not appear in his face, no

This work is licensed under a **[Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)**.

wonder that it will not appear after which God brought him under his eyes and care, until the fear disappeared after the drowning of Pharaoh and his army, no longer had an effect in the heart of Moses, peace be upon him, or an effect on the scenes of his story.

Keywords:

The story of Moses peace be upon him, Fear

Citation:

Issa, Hamza Salem (2020); Fear in the story of prophet "Moses" peace be upon him. Objective, analytical study; Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS), Vol.9, No.4, pp:1320-1338; <https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.4.1320.1338>.

الخوف في قصة موسى عليه السلام
دراسة موضوعية تحليلية

ملخص

يُعدُّ الخوف غريزة فطرية جُبل الإنسان عليها، ولما لهذه الغريزة من أثر كبير على المسلم في نشاطه السلوكي والدعوي على نفسه وعلى المجتمع، وكان للقصص القرآني دور كبير في إبرازها وبيان طريقة التعامل معها في جميع أحوال ونشاطات المسلم، وعلى رأس هذه القصص قصة موسى عليه السلام، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لبيان أثر غريزة الخوف على منهج الأنبياء والرسل قدوة لجميع البشر وكيفية التعامل معها – قال تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة) [يوسف: 111] – وذلك من خلال دراسة الآيات التي تناولت هذا الموضوع في قصة موسى عليه السلام وتحليلها واستنباط المنهج الرباني في التعامل مع هذه الغريزة.

وقد تبين للباحث أن تأثير الخوف في قصة موسى عليه السلام كان إيجابياً على جميع مراحل حياته قبل البعثة وبعدها، فقد كان سبباً مادياً يسره الله له حتى يتمكن من الفرار من القتل من فرعون وجنده، وكان هذا قبل البعثة، وأما بعدها فقد أصبح الخوف عند موسى عليه السلام على الرسالة لا على الرسول، فالخوف من أن يبادروا إلى قتله وحينئذ لا يحصل المقصود من البعثة، وكذلك الخوف عند مواجهة السحرة أصبح خوفاً مخفياً في نفس موسى عليه السلام لم يظهر على ملامحه، وكيف يظهر بعد صناعة الله له، إلى أن اختفى ذكر الخوف بعد غرق فرعون وجنده، فلم يعد له أثر في قلب موسى عليه السلام أو تأثير على مشاهد قصته.

الكلمات الدالة: قصة موسى عليه السلام، الخوف.

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن الله تعالى لما خلق الخلق، أودع فيهم غرائز فطرية هي المحركات الأولى لكل نشاط حركي أو عقلي أو وجداني، فردي أو جماعي⁽¹⁾، وما ذاك إلا ليحفظ كل جنس جنسه ويستمر في الحياة على الأرض، ومن الغرائز الفطرية الدافعة غريزة الخوف، التي يشترك بها جنس البشر مع غيره من المخلوقات، فيها يحمي الإنسان نفسه من كثير من المهلكات مما غلب عليه ظنه في أنها شر لا بد من اتقائه.

ولذلك فإن الخوف غريزة فطرية جُبل الإنسان عليها لا داع لإنكارها أو التظاهر بإخفائها، ولنا مع قصص الأنبياء والمرسلين الدرس العظيم الذي سطرته آيات كتاب رب العالمين، وما ذاك إلا ليكون درساً لنا ونبراساً نستهل منه مناهج وأساليب في الدعوة إلى الله، ومن أبرز هذه القصص قصة سيدنا موسى عليه السلام.

(1) ينظر: علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ص87.

وقد وَصَفَ القرآن الكريم مواقفَ كثيرة في قصة موسى عليه السلام بالخوف، ومع كل الشجاعة والإقدام التي عُرِفَتْ عن موسى عليه السلام لم يكن لهذا الخوف إلا كل أثر طيب من إصرار وثبات في دعوته لقومه أمام طغيان فرعون وملئه وجبروتهم أولاً، ثم أمام قومه المترددين المترنحين ثانياً الذين عبّر عنهم نبيهم وبعد جولات طويلة معهم فقال: (رب إنني لا أملك إلا نفسي وأخي) [المائدة: 25]. وقد كان ذلك في مشاهد قصة موسى عليه السلام قبل بعثته وبعدها، الأمر الذي يجعل من قصته قدوةً للدعاة في تعاملهم مع الخوف في أي مرحلة من مراحل دعوتهم.

مشكلة البحث:

يتناول هذا البحث آيات محددة تتحدث عن الخوف في قصة موسى عليه السلام، ويهدف إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما معنى الخوف، وما الفروق الدقيقة بينه وبين الألفاظ القريبة منه؟
- ما أثر الخوف على النبي موسى عليه السلام قبل البعثة؟
- ما أثر الخوف على النبي موسى عليه السلام بعد البعثة؟
- ما هي الفوائد الدعوية المستنبطة من مشاهد الخوف في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- تعريف الخوف وبيان الفروق الدقيقة بينه وبين الألفاظ القريبة منه.
- بيان أثر الخوف على النبي موسى عليه السلام وكيفية التعامل معه قبل بعثته وبعدها؟
- بيان الفوائد الدعوية المستنبطة من مشاهد الخوف في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في كونه متعلقاً بكتاب الله تعالى، أشرف كتاب في الوجود، وبكونه متعلقاً في القصص القرآني الذي يعدل ثلث القرآن، وبكونه يعرفنا بغريزة لها أثر كبير على حياة كل مسلم ألا وهي الخوف، وترشدنا إلى التعامل الأصح في توجيه انفعالات هذه الغريزة على خطأ الأنبياء والرسل عليهم السلام.

منهجية البحث:

- المنهج الاستقرائي: القائم على استقراء الآيات التي تتناول موضوع الخوف في قصة موسى عليه السلام.
- المنهج التحليلي: القائم على النظر التحليلي التفكيكي للآيات التي ذكرت مشاهد الخوف في القصة مع مراعاة السياق.
- المنهج الاستنباطي: القائم على استنباط واستنتاج المنهج الرباني في التعامل مع غريزة الخوف في قصة موسى عليه السلام.

محددات البحث:

تجدر الإشارة هنا إلى أنني سأقتصر على دراسة لفظة الخوف ومشتقاتها التي ذكرت في مشاهد تخص موسى عليه السلام وحده، دون باقي شخصيات قصة موسى عليه السلام، والتي سأكتفي بالإشارة إليها.

الدراسات السابقة:

لم أجد - في حدود علمي - دراسة علمية متخصصة وشاملة عن الخوف في قصة موسى عليه السلام تحديداً، لكنني وجدت رسائل متعلقة بموضوع الخوف في القرآن الكريم والقصص القرآني بشكل عام وكدراسات موضوعية، ومن هذه الدراسات:

- رسالة ماجستير بعنوان: "الخوف في القصص القرآني" إعداد: عبد القادر محمد فتحي المطري، إشراف الدكتور حاتم جلال التميمي، جامعة القدس، فلسطين، 2011. ولم يتناول مؤلف هذه الدراسة جميع الآيات التي تتحدث عن الخوف في قصة موسى عليه السلام في تسلسل ونسق واحد،

فقد حاول أن يتحدث في دراسته التي لا تزيد عن 205 صفحات عن الخوف وأسهب في تعريفه وتبيين الفرق بينه وبين الألفاظ المقاربة له كالرهب والخشية والرعب .. ثم حاول أن يستوعب جميع القصص القرآني التي ذكر فيها الخوف معلقاً وشارحاً ومستنتجاً لمنهج القرآن القصصي في معالجة الخوف على حد تعبيره.

- دراسة ماجستير بعنوان: "الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم"، إعداد: إبراهيم مصطفى، إشراف: د. عودة عبد القادر، ود. رسمية عبد القادر، جامعة النجاح، 2009. لم تشتمل الدراسة عند حديثها عن انفعال الخوف في قصة موسى على جميع الآيات التي قصت لنا مواقف الخوف مع سيدنا موسى عليه السلام، وذلك لمحاولة المؤلف أن يستوعب جميع الانفعالات مع انفعال الخوف ولجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

- بحث بعنوان: "انفعال الخوف عند الأنبياء وقيمتة الإيجابية، دراسة في القصص القرآني" من تأليف: د. عودة عبد القادر، ود. رسمية عبد القادر، و أ. إبراهيم مصطفى، مجلة الجامعة الأردنية، 2011. وقد أقتصر في هذا البحث على بعض مواقف الخوف في قصة موسى عليه السلام لمحاولة استيعاب جميع قصص الأنبياء.

- بحث بعنوان: "الخوف في ضوء القرآن الكريم" إعداد: الدكتور محمد يوسف الديك، مجلة المجمع، العدد: 2015/12. وقد تحدث عن الخوف في القرآن الكريم بشكل عام، والتفت إليه في قصة موسى عليه السلام في صفتين ولم يحلل مواقف الخوف التي مر بها سيدنا موسى عليه السلام أو يوضح أثر ذلك على قصته.

هيكلية البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

* **المقدمة:** وفيها مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ومنهجيته ومحدداته والدراسات السابقة المتعلقة به.

* **التمهيد:** وفيه:

أولاً: تعريف الخوف لغة واصطلاحاً.

ثانياً: ملخص إحصائي عن مادة الخوف في القرآن الكريم، وفي القصص القرآني تحديداً.

ثالثاً: الألفاظ القريبة من لفظة (الخوف) والفروق الدقيقة بينهما.

- الخوف، الخَشْيَةُ، الرَّهْبَةُ، الرَّعْبُ، الْفَزَعُ، الْوَجَلُ.

* **المطلب الأول:** «الخوف» في قصة سيدنا موسى عليه السلام قبل البعثة:

أولاً: «الخوف» عند مولد موسى عليه السلام:

ثانياً: «الخوف» عند موسى عليه السلام بعد قتله للقبطي:

* **المطلب الثاني:** «الخوف» في قصة سيدنا موسى عليه السلام بعد البعثة:

أولاً: «الخوف» في مشهد مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام:

أ. «الخوف» في مشهد خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام:

ب. «الخوف» في مشهد خطاب موسى عليه السلام مع الله تعالى:

ثانياً: «الخوف» بعد بعثة هارون عليه السلام وقبل مواجهة فرعون:

ثالثاً: «الخوف» عند مواجهة فرعون:

رابعاً: «الخوف» عند مواجهة السحرة:

خامساً: «الخوف» في مشهد الهروب من مصر:

* **المطلب الثالث:** الفوائد الدعوية المستنبطة من مشاهد الخوف في قصة موسى عليه السلام في

القرآن الكريم:

* **الخاتمة.**

* **المصادر والمراجع.**

* **التمهيد:**

أولاً: تعريف الخوف لغة واصطلاحاً.

الخوف في اللغة:

يقول ابن فارس: "الخاء والواو والفاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الدُّعْرِ والْفَزَعِ، يقال خِفْتُ الشيءَ خوفاً وخيفةً، وهو ضدُّ الأمن، قال تعالى: (وَأَمْنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [قريش: 4]"⁽¹⁾، والخيفةُ الخوف، والإخافة التَّخْوِيفُ⁽²⁾.

الخوف في الاصطلاح:

يقول الراغب الأصفهاني: "الخوف: توقُّعُ مكروهٍ عن أَمارةٍ مَظُنُونَةٍ، أو مَعْلُومَةٍ... ويضادُّ الخوفُ الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية، والخوفُ من الله لا يرادُّ به ما يخطرُ بالبالِ من الرُّعب، كاستِشعارِ الخوفِ من الأسد، بل إنَّما يرادُّ به الكفُّ عن المعاصي واختيار الطَّاعات، ولذلك قيل: لا يُعَدُّ خائفاً من لم يكن للذنوبِ تاركاً"⁽³⁾.

وعرَّف الغزالي الخوف بقوله: "تَأَلَّمُ القلبُ بسببِ توقُّعِ مكروهٍ في الاستقبال"⁽⁴⁾.

وعرَّف ابن قيم الجوزية بأنه: "الانْخِلَاعُ مِنْ طُمَأْنِينَةِ الْأَمْنِ بِمُطَالَعَةِ الْخَبَرِ"⁽⁵⁾.

وقد ذكر ابن الجوزي أن: "الخوف لما يستقبل، والحزن لما فات"⁽⁶⁾.

وعليه؛ فإنه يمكن تعريف الخوف بأنه شعورٌ قلبيٌّ بتوقُّعِ حصولِ مكروهٍ له حالاً أو مُستقبلاً.

ثانياً: ملخص إحصائي عن مادة الخوف في القرآن الكريم، وفي القصص القرآني تحديداً.

وردت مادة الخوف ومشتقاتها في القرآن الكريم في أربعة وعشرين ومائة موضع، جاء في سبعة وثمانين منها بصيغة الفعل، وجاء في سبعة وثلاثين موضعاً بصيغة الاسم، ووردت مادة الخوف ومشتقاتها في القصص القرآني تسعة وثلاثين مرة، منها أربعة وعشرون مرة في قصة موسى عليه السلام وحدها⁽⁷⁾، أي بنسبة الثلثين تقريباً من مجموع ورود مشتقات الخوف في جميع قصص الأنبياء.

ثالثاً: الألفاظ القريبة من لفظه (الخوف) والفروق الدقيقة بينهما.

- **الخشية:** في اللغة: يقول ابن فارس: "الخاء والشين والحرفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ على خَوْفٍ ودُعْرِ"⁽⁸⁾. وفي الاصطلاح؛ يقول الراغب الأصفهاني: "الخشية خوفٌ يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه"⁽⁹⁾. وزاد الزركشي بقوله: "وإن كان الخاشي قوياً، والخَوْفُ يَكُونُ مِنْ ضَعْفِ الْخَائِفِ وَإِنْ كَانَ الْمُخَوَّفُ أَمراً يَسِيرُ"⁽¹⁰⁾.

وذكر الفيروزآبادي أن الله قد خص الخشية بالعلماء كما في قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) [فاطر: 28]، فهي خشية تدل على استشعار بالخوف نابع عن معرفة⁽¹¹⁾.

وعليه، فالخشية أخص من الخوف، إذا يلازمها علم ومعرفة واستشعار بعظمة المخشي. - **الرهب:** في اللغة: يقول ابن فارس: "الرَّاءُ والهَاءُ والباءُ أصلان: أَحَدُهُما يَدُلُّ على خَوْفٍ، والآخرُ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص230.

(2) ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص98.

(3) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص304.

(4) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص155.

(5) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج1، ص511.

(6) ابن الجوزي، منتخب قرة العيون النواظر، ص105.

(7) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص246-248.

(8) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص184.

(9) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص283.

(10) الزركشي، البرهان، ج4، ص78.

(11) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز، ج2، ص544.

على دَقَّةٍ وَخَفَّةٍ. فالأَوَّلُ الرَّهْبَةُ: تقولُ رَهَبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهْبًا وَرَهْبَةً. وَالتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ. ومن البابِ الإِرْهَابُ⁽¹⁾.

وفي الاصطلاح: الرُّهْبُ: "مخافة مع تحرُّز واضطراب، قال تعالى: (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) [الحشر: 13]"⁽²⁾.

وعليه، فكان الرهبة طول الخوف واستمراره؛ ولذلك قيل للراهب راهباً لأنه يديم الخوف⁽³⁾.

- الرعب: في اللغة؛ يقول ابن منظور: الرُّعْبُ: "الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ"⁽⁴⁾. وزاد الزبيدي فقال: "الرعب: هو الخوف الذي يملأ الصدر والقلب .. وقيل الرعب أشد الخوف"⁽⁵⁾. قال تعالى: (وقذف في قلوبهم الرعب) [الأحزاب: 26]، وقال: (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) [آل عمران: 151].

وفي الاصطلاح؛ الرعب هو الانقطاع من امتلاء الخوف، مأخوذ من قولهم: رَعِبْتُ الحوض، أي ملأته، فكان المرعوب ممتلئ بالخوف، قال تعالى: (ولمئنت منهم رعباً) [الكهف: 18]⁽⁶⁾.

وعليه، فإن الرعب خوف شديد خارق للمعتاد من الخوف، ولذلك لم يذكر في القرآن الكريم إلا في سياق وصف الحرب وما أصاب المشركين فيها من خوف شديد، حتى قال النبي عليه الصلاة والسلام: "نصرت بالرعب مسيرة شهر"⁽⁷⁾، إلا في موضع واحد كان في سياق وصف أهل الكهف وما ألبسهم الله من هيبه.

- الفزع: في اللغة: الفزع هو الذعر وهو في الأصل مصدر⁽⁸⁾. وفي الاصطلاح: الفزع انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزع من الله كما يقال خفت منه⁽⁹⁾.

ومن الملاحظ أن القرآن الكريم يستخدم لفظة الفزع في سياق وصف أهوال يوم القيامة، وهي أهوال تفوق كل خوف في الدنيا. قال تعالى: (لا يحزنهم الفزع الأكبر) [الأنبياء: 103]، وقال: (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات والأرض) [النمل: 87].

إلا في موضع وحيد وهو في قصة داود عليه السلام حيث رأى ما لم يكن يتوقعه، والفزع كما يقول ابن عاشور: "انفعال يظهر منه اضطراب على صاحبه؛ لتوقع شدة أو مفاجأة"⁽¹⁰⁾. وعليه، فالفزع أشد أنواع الخوف ويظهر منه اضطراب ظاهر لأمر غير معتاد.

- الوجل: في اللغة: الوجل: الخوف والفزع⁽¹¹⁾. واصطلاحاً: هو استشعار الخوف كما ذكر الراغب الأصفهاني⁽¹²⁾، وزاد السيوطي بأنه استشعار عن خاطر ليس معه أمانة⁽¹⁾ وعرفه الفيروزآبادي بأنه: "رجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سطوته وعقوبته أو لرؤيته"⁽²⁾.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص447.

(2) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص366.

(3) ينظر: العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص261.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص420.

(5) الزبيدي، تاج العروس، ج2، ص504.

(6) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص356.

(7) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب التيمم، رقم 323.

(8) الرازي، مختار الصحاح، ص239.

(9) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص635.

(10) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص232.

(11) ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص334، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1067.

(12) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص855.

قال تعالى: (إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) [الأنفال: 2]، (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله) [المؤمنون: 60].

وعليه، فإن الوجل يستعمل في القرآن الكريم للتعبير عن خوف وتعظيم قلبي وإجلال لا يظهر على البدن فيحدث فيه اضطراباً كما في الفزع، بل هو أقرب إلى السكون. **ونخلص مما سبق** إلى وجود تقارب دلالي بين ألفاظ: الخوف، الخشية، الرهبة، الرعب، الفزع، الوجل.

إلا أن فروقاً دقيقة موجودة بينها يتحملها السياق فيختار لفظة دون أخرى:

فإذا كان الشعور لمجرد توقع حصول مكروه فهو (الخوف)؛

- فإذا صاحبه علم واستشعار بعظمة المخوف صار (خشية).

- وإذا طال الخوف واستمر أصبح (رهبة).

- وإذا كان خوفاً شديداً يملأ القلب صار (رعباً).

- وإذا كان أشد من ذلك كله وظهرت آثاره على البدن صار (فزعاً).

- وإذا سكن القلب واستشعر المخوف صار (وجلاً).

ومن خلال ما تقدم؛ يظهر لنا سبب اختيار لفظة الخوف ومشتقاتها دون غيرها من هذه الألفاظ القريبة في قصة موسى عليه السلام، فالخوف الحاصل لدى موسى عليه السلام هو أول درجات أو مراحل الخوف - إن صح التعبير - وحيث أن الخوف كان يحوم حول مشاهد قصته مع فرعون، فلم يبلغ به درجة أعلى ليصبح رهبة أو رعباً أو فزعاً. والله أعلم.

* **المطلب الأول: «الخوف» في قصة موسى عليه السلام قبل البعثة:**

أولاً: «الخوف» بعد مولد موسى عليه السلام:

- قال تعالى: (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) [القصص: 7].

في هذا المشهد جاء على ذكر الخوف في قصة موسى عليه السلام متعلقاً بأم موسى عليه السلام، وهنا تبدأ رحلة الخوف مع هذا النبي الكريم منذ ولادته، وقد ذكر المفسرون - بعيداً عن الروايات التي لا تصح - أن أم موسى أوحى لها ربها بإلهام أو رؤيا أن أرضعي طفلك طالما أمكنتك إخفاؤه فإذا خفت عليه بأن يعرف خبره فيقتل، فالقيه في اليم ولا تخافي عليه ولا تحزني لفراره إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين⁽³⁾.

والشاهد أن موسى عليه السلام حَقَّ الخوف من فرعون وجنوده مع ولادته، وليس ثمة دعوة هنا أو رسالة.

ثانياً: «الخوف» عند موسى عليه السلام بعد قتله للقبطي:

وهنا نأتي للمشهد الأول في قصة موسى عليه السلام والذي أخبرنا الله فيه عن أول حالة خوف عايشها موسى عليه السلام وكان ذلك بعد حادثة قتله للقبطي (فوكزه موسى فقضى عليه) [القصص: 15]، ويظهر جلياً أن خوفه كان سبباً لنجاته من فرعون وملئه، فكانت هذه هي اللبنة الأولى من لبنات الخوف الإيجابية - وكلها كذلك - في قصته ليصل في آخر الأمر إلى إنفاذ رسالته وإنجاء قومه، وكل ذلك بتوفيق الله ورعايته. وبيان ذلك:

- قال تعالى: (فأصبح في المدينة خائفاً يترقب) [القصص: 18].

هذه الآية الكريمة تبين أموراً حصلت مع سيدنا موسى عليه السلام في هذا المشهد

(1) ينظر: السيوطي، معجم مقاليد العلوم، ص204.

(2) الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، ص165.

(3) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج4، ص172، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص74.

القصصي وهو أنه وبعد قتله القبطي: أصبح؛ وأصبح هنا كما يقول ابن عطية: "عبارة عن كونه دائم الخوف في كل أوقاته، كما تقول: أصبح زيدُ عالماً"⁽¹⁾. كما تؤكد الآية الكريمة على أن الأنبياء صلوات الله عليهم يخافون، وهذا الخوف لا ينافي المعرفة بالله ولا التوكل عليه⁽²⁾.

والمعنى أن موسى عليه السلام أصبح خائفاً من أن يطالب بدم القبطي الذي قتله، فهو يتربص من انكشاف أمره ويتحضر للاختفاء أو الخروج من المدينة ومنتظر ما الذي يتحدث به الناس مما هم صانعون في أمره وأمر قتله⁽³⁾. يقول سيد قطب: "ولفظ (يتربص): يصور هيئة الذي يتلفت ويتوجس ويتوقع الشر في كل لحظة.. وهي سمة الشخصية الانفعالية"⁽⁴⁾.

وفي ترقيبه إشارة إلى أن سيدنا موسى عليه السلام "لم يكن في هذا الوقت من رجال القصر، وإلا فما أرخص أن يزهق أحد رجال القصر نفساً في عهود الظلم والطغيان وما كان ليخشى شيئاً فضلاً على أن يصيح (خائفاً يتربص)"⁽⁵⁾.

وعلة التربص عند سيدنا موسى عليه السلام كانت لأن خبر قتل القبطي لم يفش؛ لأنه كان في وقت تخلو فيه أزقة المدينة كما قال تعالى: (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها) [القصص: 15]. وحين غفلة: هو الوقت الذي يغفل فيه أهل المدينة عما يجري فيها وهو وقت استراحتهم وتفرقهم وخلو الطريق منهم⁽⁶⁾.

- قال تعالى: (فخرج منها خائفاً يتربص) [القصص: 21].

وهنا أيضاً مشهد يحفه الخوف والتربص، يقول ابن عاشور: "والتربص: حقيقته الانتظار، وهو مشتق من رقب إذ نظر أحوال الشيء، ومنه سُمي المكان المرتفع: مرقبة ومرتباً، وهو هنا مستعار للحذر"⁽⁷⁾.

والمقصود أن موسى عليه السلام وبعد أن جاءه من أقصى المدينة رجل يسعى وأخبره باجتماع ملأ فرعون عليه ليقتلوه، خرج من المدينة خائفاً على نفسه أن يلحقه الطلب، أو يتعرض له في الطريق آخذاً بكل الأسباب المادية المنجية له مع التوجه المباشر بالدعاء إلى الله تعالى والتطلع إلى حمايته ورعايته⁽⁸⁾.

وفي ذلك دليل بين على أن الخوف هنا كان محموداً ودافعاً له للأخذ بالأسباب من التربص والحذر ومغادرة المكان مظنون الضرر أو متوقع. وذكر صاحب الدر المصون أن موسى عليه السلام كان يتربص هدايته وغوث الله إياه⁽⁹⁾.

- (1) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج4، ص281. وقد ذكر غيره أن المعنى: أصبح في صباح اليوم التالي لقتله القبطي بدليل قوله تعالى: (فإذا الذي استنصره بالأمس يستنصره) [القصص: 18].
- (2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص264، والنسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج2، ص634، ومحمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج10، ص101.
- (3) الطبري، جامع البيان، ج19، ص542، وأبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص294، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج7، ص7، والألوسي، روح المعاني، ج10، ص266. وذكر الألوسي قولاً آخر وهو: أن موسى عليه السلام أصبح خائفاً من ربه عز وجل يتربص المغفرة. وهذا بعيد والله أعلم.
- (4) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص2682. يقول سيد عن شخصية موسى عليه السلام: "شخصية انفعالية حارة الوجدان قوية الاندفاع". سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص2682.
- (5) المرجع السابق، نفس الصفحة.
- (6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص93.
- (7) المرجع السابق، ص96.
- (8) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص400، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص266، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص587، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج7، ص8، وسيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص685.
- (9) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج8، ص661.

فخوف على خوف، أصبح خائفاً وخرج خائفاً حتى وصل مدين وقص قصته على صاحب مدين وهو خائف حتى قال له:

- قال تعالى على لسان الشيخ الكبير: (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) [القصص: 25].
وهنا يظهر لنا جلياً طمأنة صاحب مدين لموسى عليه السلام، حين أنسه بقوله: (لا تخف) أن موسى عليه السلام ما زالت تظهر عليه علامات الخوف حين قص قصته.
وقد علل أكثر المفسرين هذا النهي عن الخوف بأن لا سلطان لفرعون في أرض مدين⁽¹⁾، وزاد ابن عاشور بقوله: "لأن بلاد مدين تابعة لملك الكنعانيين وهم أهل بأس ونجدة"⁽²⁾. وذكر الألوسي احتمالاً بأن الشيخ قاله عن إلهام⁽³⁾.
وأياً كان ذلك ففي هذا المشهد نجد مسارعة هذا الشيخ الوقور ليلقي الطمأنينة في قلب موسى عليه السلام فجعل أول لفظ يعقب به على قصصه: (لا تخف)⁽⁴⁾.
هذا الحدث الذي بدأ بقتل القبطي ثم بالخروج من المدينة إلى أن قص القصص على صاحب مدين، حدث لفه الخوف من جميع جوانبه، وهذا الخوف كما ذكرنا لم يكن له إلا الأثر الطيب على حسن اتخاذ القرار المناسب والفوري، دون ترك الالتجاء إلى الله تعالى وطلب النصرة منه، وفي ذلك درس لكل داعيه.
وكان ذلك مع سيدنا موسى قبل البعثة، وأما بعد البعثة فهو ما سنتناوله في المطلب الثاني والله الموفق.

* المطلب الثاني: «الخوف» في قصة سيدنا موسى عليه السلام بعد البعثة:

أولاً: «الخوف» في مشهد مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام:

أ. «الخوف» في مشهد خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام:

- قال تعالى: (فألقاها فإذا هي حية تسعى * قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) [طه: 20-21].

- قال تعالى: (وَأَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ وَلِيٌّ مُدْبِرٌ وَلَمْ يَعْقِبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدِيَ الْمُرْسَلُونَ) [النمل: 10]

- قال تعالى: (وَأَن أَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ وَلِيٌّ مُدْبِرٌ وَلَمْ يَعْقِبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ) [القصص: 31].

والخوف الحاصل لسيدنا موسى عليه السلام في هذا المشهد هو لما رأى من ذلك الأمر العجيب الهائل فلحقه ما يلحق البشر عند وقوع الأهوال والمخاوف⁽⁵⁾ وهذا الخوف لا ينافي جلالة القدر لسيدنا موسى عليه السلام⁽⁶⁾.

يقول الفخر الرازي: "وذلك الخوف أقوى الدلائل على صدقه في النبوة؛ لأن الساحر يعلم أن الذي أتى به تمويه فلا يخافه البيت"⁽⁷⁾. فخوفه دليل على أنه شيء طارئ خارج عن إرادته. وقد تميزت سورة طه بالاكتماء بالإشارة إلى ما نال موسى عليه السلام من خوف، فلم تذكر

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج19، ص559، وابن عطية، المحرر الوجيز، ج4، ص284، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص228، والقاسمي، محاسن التأويل، ج7، ص519.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص104.

(3) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج10، ص274.

(4) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص2687.

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص58، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص42، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج6، ص10.

(6) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج8، ص492.

(7) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج22، ص27-28.

عبارة: "ولى مدبراً ولم يعقب" كما جاء في سورتي النمل والقصص؛ ذلك أن ظل سورة طه أمن وطمأنينة، فلا يشوبه بحركة الفرع والجري والتولي بعيداً⁽¹⁾. بالإضافة إلى أن العصا في سورة طه انقلبت حية تسعى، أما في سورتي النمل والقصص أصبحت تهتز كأنها جان، وفرق كبير في التعبير بينهما.

فمعنى حية تسعى: من السعي وهو (المشي بسرعة وخفة حركة)⁽²⁾، وذكر الحية في سورة طه ملائم لذكر معجزة العصا في ما بعد عند مواجهة السحرة، وهو مشهد انفردت به هذه السورة، وقد بين المشهد ابتلاع العصا لحبال السحرة، والابتلاع من خصائص الحيات⁽³⁾.

ومعنى تهتز كأنها جان أي: لها حركة سريعة ومخيفة كحركة الجان، فالكاف في (كأن) للتشبيه⁽⁴⁾، وليس معنى الجان هنا صغار الحيات كما ذكر بعض المفسرين⁽⁵⁾. والله أعلم.

ولا يخفى أن وصفها كأنها جان فيه دلالة أكبر على الخوف الذي حصل لموسى عليه السلام، وهو أمر مناسب لسورة القصص من حيث أنها فصلت في عرض بعض مواقف الخوف قبل بعثته، ومناسب لسورة النمل من حيث ذكرها للجان الذين سخرهم الله لسليمان عليه السلام. والله أعلم.

فالخوف الذي جعل بموسى عليه السلام يولي مدبراً ولم يعقب، هو خوف يعتري كل البشر؛ خوف من انقلاب العصا حيه وليس خوف ذنب⁽⁶⁾، قد أجمع العلماء على أن الأنبياء معصومون من المعاصي كبيرها وصغيرها.

وقوله: (إني لا يخاف لدي المرسلون) فيه نهى لموسى عليه السلام عن الاستمرار بالخوف، لأن الخوف قد حصل، والمعنى: "لا يجبن لدي المرسلون لأنني أحفظهم .. وهذا كناية عن تشريفه بمرتبة الرسالة"⁽⁷⁾.

وهذا المشهد باختصار هو تهيئة عملية من الله تعالى لموسى عليه السلام؛ كي لا يقع في حالة من الفرع أو الخوف عند تقديم أدلته وآياته لفرعون على أنه رسول رب العالمين، فكيف يأتي بأية يخاف منها!! وأيضاً لعلم الله المسبق للسحر العظيم الذي سيقوم به السحرة في حضرة فرعون، فكان لا بد من تهيئة عملية تهز مشاعره وأحاسيسه، فيكون مستعداً لأي لقاء⁽⁸⁾.

ب. «الخوف» في مشهد خطاب موسى عليه السلام مع الله تعالى:

- قال تعالى: (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَوْمِ فَرْعُونَ أَلَا يَتَّقُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ * وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * قَالَ كَلَّا فَادْهَبْ بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمْعُونَ) [الشعراء: 10-15].

- قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدًّا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ) [القصص: 33-34].

في هذا المشهد يظهر لنا جلياً أن موسى عليه السلام - وبعد أن أمره ربه بالذهاب إلى فرعون - صرّح بالخوف من أمرين: القتل، والتكذيب.

(1) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص2332.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج3، ص58.

(3) عرفات، منهج القرآن الكريم في عرض القصص، ص80.

(4) ينظر: عباس، أ.د فضل، قصص القرآن الكريم، ص508، والخالدي، د. صلاح، القصص القرآني، ج2، ص364.

(5) ينظر مثلاً: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص160، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج15، ص117.

(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص228.

(7) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

(8) ينظر: الشعراوي، خواطر الشعراوي، ج18، ص10916.

فأما القتل لأنه قتل القبطي وهذا هو الذنب الذي لهم عليه⁽¹⁾.
وأما التكذيب فقد جعله سبباً لضيق صدره وعدم انطلاق لسانه ولذلك طلب من الله أن يرسل معه أخاه هارون⁽²⁾.

وعند إمعان النظر في سياق هذه الآيات يظهر لنا أن السبب الحقيقي لخوف موسى عليه السلام والذي صرح به في هذا المشهد، إنما هو خوف على الرسالة لا على الرسول (أي شخصه هو)، وبيان ذلك:

إن موسى عليه السلام قال ما معناه: ولهم علي ذنب؛ فأخاف أن يبادروا إلى قتلي وحينئذ لا يحصل المقصود من البعثة، أما هارون عليه السلام فليس كذلك فيحصل المقصود من البعثة⁽³⁾.

وأما تعليل الخوف من التكذيب فهو أيضاً خوف على الرسالة، ولذلك طلب من الله أن يرسل معه أخاه هارون، ليس لأن لديه حبسة في لسانه كما ذكرت الروايات الإسرائيلية التي لا تصح، لأن موسى عليه السلام فصيح بنص القرآن إذا قال: (وأخي هارون هو أفصح مني)، إذا موسى فصيح لكن هارون أفصح، فقد لا يكون موسى عليه السلام من الفصحاء المصاقع الذين أوتوا سلاطة في اللسان وبسطة في المقال كأخيه هارون⁽⁴⁾.

أضف إلى ذلك أن موسى عليه السلام لبث عمراً في أهل مدين ولعله كان يتكلم بلغة غير لغة فرعون طوال هذه السنين، وهو ما لم يحصل مع هارون عليه السلام. وعليه يكون انطلاق لسان هارون أفصح.

وأخيراً، فقد ذكرت الآية الكريمة أن موسى عليه السلام قال: (ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون)، إذا علة عدم انطلاق اللسان والاسترسال في المقال إنما هو ضيق الصدر الذي سيحصل لموسى عليه السلام إذا هم كذبوه! وهم فاعلون، وهذه سمة بارزة في شخصية موسى عليه السلام أي الانفعال وضيق الصدر، فقد ذكر القرآن أنه فيما بعد سيلقي الألواح ويأخذ برأس أخيه، ولكن أخاه هارون من الهدوء والتروي بمكان، فلا يحصل له ما يحصل لموسى عليه السلام حين يكذبون. ولذلك أيضاً سأل ربه أن يشرح صدره، (قال رب اشرح لي صدري)، وقد استجاب الله له فقال: (قد أوتيت سؤلك يا موسى) فلم يعد هناك عقدة في اللسان أو ضيق في الصدر لأن الله استجاب له سؤاله، والدليل على هذا أن كل مشاهدته مع فرعون كان هو المتكلم وليس هارون. إذاً ما هو الداعي لهارون؟ للمأزرة فقط (ردءا يصدقتي) وللمعونة على الذكر والتسييح.

فطلب موسى عليه السلام إرسال هارون وتصريحه بالخوف من القتل ومن التكذيب إنما هو خوف على إنفاذ رسالته التي أوكلت إليه، "وفي هذا دليل على أن من لا يستقل بأمر، ويخاف من نفسه تقصيراً، أن يأخذ من يستعين به عليه، ولا يلحقه في ذلك لوم"⁽⁵⁾. ويؤكد الفخر الرازي على أنه ليس في التماس موسى عليه السلام أن يضم إليه هارون ما يدل على أنه استعفى من الذهاب إلى

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان، ص19، ج337، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج23، ص493، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص105.

(2) ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج23، ص493، وابن عطية، المحرر الوجيز، ج4، ص226، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص105.

(3) ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج23، ص493، والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج4، ص134.

(4) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص302، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص105.
وقد ذكر الرازي في معنى العقدة قولين: الأول: كان ذلك خلقة الله تعالى، والثاني: حرق في لسانه بسبب الجمرة. ينظر: مفاتيح الغيب، ج22، ص43. ويترجح للباحث القول الأول، وذلك لأنه أنسب لدعاء موسى عليه السلام: (ويضيق صدري ولا ينطلق لساني) [الشعراء:13]. ولأن رواية الجمرة لا تعقل. إذ كيف صبر على حرها بيده إلى أن وصلت فاه؟ فهي لا تعدو أن تكون من الإسرائيليات التي لا تصح والله أعلم.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص92.

فرعون بل مقصوده فيما سأل أن يقع ذلك الذهاب على أقوى الوجوه في الوصول إلى المراد⁽¹⁾. وفي هذا إشارة إلى عظم طغيان فرعون الطاغية قال تعالى: (اذهب إلى فرعون إنه طغى).

فخوف موسى كان على دين الله لا على نفسه، واللطف في الأمر أن فرعون قال: (إني أخاف أن يبدل دينكم)، فانظر كيف عبر فرعون بالخوف على تبديل الدين لشعبه فهو يعلم أن الركن الركين وأهم أمر هو الدين! ولكن أي دين!!

ومن اللطف في قصة موسى عليه السلام أن معظم شخصيات القصة نُسب لها الخوف؛ موسى عليه السلام وأمه وأخوه ورجل مؤمن من آل فرعون ورجلان من الذين يخافون وفرعون، حتى من آمن لموسى عليه السلام (قومه) قال الله تعالى عنهم: (فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم) [يونس: 83]. واللافت: أن السحرة لم يثبت أو يذكر لهم خوف مع أنهم هددوا بالقتل والتنكيل، وفي ذلك إشارة إلى رسوخ إيمانهم وثباته. علماً بأن خوف موسى عليه السلام كان على الدعوة لا لقلّة الإيمان.

ولعل في شخصية موسى عليه السلام أيضاً ما يشير إلى تصميمه وعزمه على إتمام الشيء الذي وكل إليه، قال تعالى: (قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) [القصص: 28]، فقد أوفى بما طلب منه من أجل زواجه وهو شيء لا يقارن مع رسالة الله، فلذلك استعان بربه وطلب منه ودعاه بما يعينه على أداء رسالته على أكمل وجه. والله أعلم.

ثانياً: «الخوف» بعد بعثة هارون عليه السلام وقبل مواجهة فرعون:

- قال تعالى: (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى) [طه: 45].

أول ما يلفت النظر في هذه الآية أن الخوف أصبح مشتركاً بين موسى وهارون عليهما السلام، فبالرغم من وجود هارون بقي الخوف موجوداً، ولكن ما الداعي لهذا الخوف؟ إذا تأملنا الآيتين السابقتين وهما قوله تعالى: (اذهبا إلى فرعون إنه طغى * فقولاً له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى) [طه: 43 و44]. سنجد أن الله تعالى أثبت لفرعون صفة الطغيان، (أي: تجاوز الحد في الفساد ودعواه الربوبية والإلهية من دون الله)⁽²⁾. فبعدما سمع إثبات الله العظيم لفرعون صفة الطغيان ثار الخوف في قلوبهما من جديد.

وحينها قالوا قولاً يُظهر خوفهما منه، وجعلاً علة خوفهما هي ذات الصفة التي أثبتتها الله تعالى له⁽³⁾، فقالوا: (ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى) [طه: 45]. ومعنى يفرط كما يقول الزمخشري: (فرط: سبق وتقدم، ومنه الفارط الذي يتقدم الواردة، وفرس فرط: تسبق الخيل. أي نخاف أن يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها ... بناءً على ما عرّفنا وجرباً من شرارته وعتوه)⁽⁴⁾. فالخوف هنا مبني على تهيئة سابقة لهما مع فرعون الذي كان يقتل أبناء بني إسرائيل ويستحيي نساءهم، وقد زاده إثبات الحق سبحانه وتعالى الطغيان لفرعون. هذا السبب الأول.

والسبب الثاني لخوفهما هو كما قال ابن عاشور: (نخاف أن يخامرهم كيّره فيَعُدَّ ذكرنا إلهاً دونه تنقيصاً له وطعناً في دعواه الإلهية فيطغى، أي يصدر منه ما هو أثر الكبر من التحقير والإهانة)⁽⁵⁾، وهذا ما أثبتته سورة الشعراء في قوله تعالى: (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون * قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين) [الشعراء: 28 و29].

فكيف عبرا عن هذا الخوف لرَبنا تعالى؟ نلاحظ أن أول كلمة قالوها: (ربنا)، أي أنت وحدك ربنا، وليس الذي كان يقول: (أنا ربكم الأعلى) [النازعات: 24]. سيما وأن السورة في بداية هذا المشهد قد قررت في قلب موسى عليه السلام أن الله تعالى وحده هو الرب، وذلك في قوله: (إني أنا

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص493، وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص105.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج7، ص336.

(3) قد أشار إلى ذلك ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص227.

(4) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص66.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص227.

ربك فاخلع نعليك) [طه: 12].

والأمر الثاني أنهما قد أكدا كلامهما بالنون الثالثة: (إننا)، قال البقاعي: (ولما كان مضمون إخبارهما بالخوف مع كونهما من جهة الله من شأنه أن لا يكون وأن ينكر، أكد (قالا) مبالغين فيه بإظهار النون الثالثة إبلاغاً في إظهار الشكوى، ليأتي الجبر على قدر ما يظهر من الكسر⁽¹⁾، فظاهراً أن الخوف قد بلغ فيهما مبلغاً جعلهما يعبران عنه بالتوكيد، مع أنهما يخاطبان الرب تعالى. ولكن لم يمنعهما ذلك من الالتجاء والتوجه إلى الرب لأنهما موقنان أنه وحده القادر على دفع ذلك الخوف. وحينها قال الله مجيباً لهما:

- قال تعالى: (قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) [طه: 46]

أما قوله تعالى: (لا تخافا) معناه: أنهما كانا عن الخوف، (ثم علل ذلك بما هو مناط النصر والحيطة للولي، والإهلاك للعدو، فقال مؤكداً إلى إشارة عظم الجبر، وتنبيهاً لمضمونه لأنه خارج عن العوائد، وأثبت النون الثالثة على وزن تأكيدهما: (إنني معكما) لا أغيب كما تغيب الملوك إذا أرسلوا رسلهم، (أسمع وأرى) أي: لي هاتان الصفتان، لا يخفى عليّ شيء من حال رسولي ولا حال عدوه، وأنتم تعلمان من قدرتي ما لا يعلمه غيركما)⁽²⁾.

وهنا يرد سؤالان: لقد علمنا أن الله تعالى قد شرح لموسى عليه السلام صدره ويسر أمره، فكيف قال بعده إننا نخاف؟ فإن الخوف يمنع شرح الصدر وتيسير الأمر، (والجواب: أن شرح الصدر عبارة عن تقويته على ضبط تلك الأوامر والنواهي وحفظ تلك الشرائع على وجه لا يتطرق إليه السهو والتحريف وذلك شيء غير زوال الخوف)⁽³⁾.

والسؤال الثاني: ألا يعتبر تعللهم بالخوف معصيةً وقد علمنا أن الله كرر الأمر بالذهاب إلى فرعون؟ (الجواب: لو اقتضى الأمر الفور لكان ذلك من أقوى الدلائل على المعصية .. ولكن ليس الأمر على الفور فزال السؤال .. والمعصية غير جائزة على الرسل)⁽⁴⁾. ويظهر قول آخر في الإجابة عن هذا السؤال: وهو أن السورة الكريمة لم تخبرنا في هذا المشهد القصصي أنهما معصومان من القتل أو من بطش فرعون الطاغية، بل إن المشهد قد أكد صفة الطغيان لفرعون مرتين، الأولى في قوله تعالى: (اذهب إلى فرعون إنه طغى) [طه: 24] والثانية في قوله: (اذها إلى فرعون إنه طغى) [طه: 43]. فعبراً عن خوفهما وجعلاً العلة هي طغيان فرعون، رغبة من أن يكون الجواب الإلهي لهما بأنهما محفوظان من القتل ومن بطش فرعون، وهو ما تم لهما في قوله تعالى: (قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) [طه: 46]. والله أعلم.

ثالثاً: «الخوف» عند مواجهة فرعون:

- قال تعالى: (ففررت منكم لما خفتكم فوهد لي حكماً وجعلني من المرسلين) [الشعراء: 21].

الخوف في هذه الآية متعلق بما قبل البعثة، وبالتحديد حينما قتل موسى عليه السلام رجلاً قبطياً بدون قصد، ولما أرسل الله موسى إلى فرعون ذكره بتلك الفعلة، لتكون حجةً لفرعون عليه، فأجاب موسى عليه السلام بأنه فر من مصر خوفاً من فرعون وملئه. وقد أبدع الرازي حينما قال: (المراد أنني فعلت ذلك الفعل وأنا ذاهلاً عن كونه مهلكاً، وكان مني في حكم السهو، فلم أستحق التخويف الذي يوجب الفرار، ومع ذلك فررت منكم عند قولكم: (إن الملائكة يأتون بك ليقتلوك) [القصص: 20]، فبين أنه لا نعمة له عليه في باب تلك الفعلة، بل بأن يكون مسيئاً فيه أقرب من حيث خوف تخويفاً أوجب الفرار، ثم بين نعمة الله عليه بعد الفرار، فكأنه قال: أسأتم وأحسن الله إلي، بأن وهب لي حكماً وجعلني من المرسلين)⁽⁵⁾.

(1) البقاعي، نظم الدرر، ج12، ص291.

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج22، ص54، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج13، ص255.

(4) ينظر: السابق والصفحة ذاتها.

(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص169.

وهناك لطيفة أخرى في (لَمَّا خَفْتَكُمْ)، وهي تدل على أن الخوف كان مرهوناً في تلك اللحظة فقط، وأنه لا أثر له الآن، وهذا دليل على أن الله تعالى قد أجاب دعاءه ونزع منه الخوف من فعلته تلك حينما قال: (ولهم عليّ ذنبٌ فأخاف أن يقتلون) [الشعراء: 14]، فأجابه الله تعالى بقوله: (قال كلا فاذهباً بآياتنا إنا معكم مستمعون) [الشعراء: 15]. أي: (لا تخف ذلك فإني لم أحملك ما حملتك إلا وقد قضيت بنصرك وظهورك)⁽¹⁾. فانظر كيف تحول الخوف من محنة إلى منحة، وانظر كيف أبدله الله تعالى في قلب موسى عليه السلام بقوة وجراً في الاعتراف بفعلته أمام فرعون وبيان أثرها الحسن عليه بتوفيق من الله تعالى.

رابعاً: «الخوف» عند مواجهة السحرة:

- قال تعالى: (فأوجس في نفسه خيفة موسى * قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى) [طه: 67-68].
ذكر الخوف هنا متعلقاً بتلك المواجهة الكبرى بين موسى عليه السلام وبين السحرة، وكانت مواجهة مصيرية على موعد مرتقب، وسط حشد مهيب من الناس، وحينما ألقى السحرة حبالهم وعصيتهم خيل إلى موسى عليه السلام أنها تسعى حقيقة، فحينئذ أوجس في نفسه خيفة، قال الزمخشري: (إيجاس الخوف: إضمام شيء منه .. وكان ذلك لطبع الجبلية البشرية، وأنه لا يكاد يمكن الخلو من مثله)⁽²⁾، (وخيفة: اسم هيئة من الخوف، أريد به مطلق المصدر .. وزيادة (في نفسه) هنا للإشارة إلى أنها خيفة تفكر، لم يظهر أثرها على ملامحه)⁽³⁾.
وانظر كيف كان الخوف عند موسى عليه السلام قبل البعثة واضحاً جلياً: (يتربص)، وكيف أصبح بعد البعثة ساكناً خفياً: (أوجس)، وسيختفي كلياً من القصة بعد غرق فرعون كما سيأتي بيانه.

فالخوف هنا بسبب المفاجأة غير المتوقعة، إذ لم يكن يخطر بباله أن سحرهم قد بلغ هذه الدرجة من الإتقان، كما قال تعالى: (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) [الأعراف: 116]. ومن اللطيف أيضاً أن الخوف هنا كان مشابهاً لخوفه في المرة الأولى في الوادي المقدس حينما انقلبت عصاه حية تسعى بأمر الله تعالى، ولكن الفرق بين الموقفين أنه في المرة الأولى انقلبت العصا حقيقة إلى حية، وهنا خيل إليه أنها تسعى حقيقة، وخوف موسى عليه السلام كان على جمهور الحاضرين من أن يلتبس عليهم الأمر بين المعجزة والسحر لذلك أوجس في نفسه الخوف ولم يظهره لئلا يؤثر على الجمهور شفقة بهم.

وهناك فرق آخر: وهو أن موسى عليه السلام في الوادي المقدس قد ولى مدبراً ولم يعقب، وذلك من حية واحدة، فطمأنه الله تعالى، بينما هنا أمام السحرة لم يفر، بالرغم من كثرة الحبال والعصي التي خيلت إليه أنها تسعى، بل ثبت وأوجس الخوف في نفسه ولم يظهر أثره عليه. وما ذلك إلا بنتيبيات الله إياه كما تبين سابقاً من خلال التهيئة العملية التي أجراها الله له في الواد المقدس، وكما في قوله تعالى:

- (قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى) [طه: 68].

وأول شيء يدفع إلى الثبات في هذه الآية التعبير بضمير العظمة (قلنا)، أي نحن بعظمتنا أوحينا إليه وقلنا له: لا تخف. ثم النهي في قوله: (لا تخف) وهو ذات النهي الذي قيل لموسى عليه السلام في الوادي المقدس: (قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) [طه: 21]، وذات النهي الذي قيل له ولأخيه هارون: (قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) [طه: 46]. فتكرار النهي ثلاث مرات عن الخوف وبالصيغة ذاتها (لا تخف) يزيده ثباتاً ويزيل الخوف من قلبه لاطمئنانه بأن الله معه.

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج4، ص227.

(2) ينظر: الزمخشري، الكشف، ج3، ص74.

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص259.

وقوله تعالى: (إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى): "فيه تقرير لغلبته وقهره، وتوكيد بالاستئناف وبكلمة التشديد (إِنَّكَ) وبتكرير الضمير (أَنْتَ) وبلاد التعريف ولفظ العلو (الأعلى) وهو الغلبة الظاهرة وبالتفضيل"⁽¹⁾. فأى أثر للخوف سيبقى في قلبه عليه السلام بعد نهى الله إياه عن الخوف وتوكيده على أنه الأعلى؟

فنفي الخوف في هذا المشهد كان فورياً؛ ذلك أن الموقف لا يحتمل أي تأخير في تثبيت قلب موسى عليه السلام فتظهر آثاراً ونتائج سلبية من هذا الخوف، في تلك المواجهة الحاسمة.

خامساً: «الخوف» في مشهد الهروب من مصر:

- قال تعالى: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَى) [طه: 77].

تميز هذا الموضع بأمر عجيب، وهو أن الله تعالى هو الذي طمأن قلب موسى عليه السلام قبل أن يسأل موسى ذلك كما مر في الآيات السابقة، وسبب ذلك - والله أعلم - أن الخوف هنا متعلق بأعظم موقف سيمر به موسى والمؤمنون معه في مسيرة دعوته، حتى يظن من آمن له من قومه أنهم هالكون لا محالة ففرعون وجنده من خلفهم والبحر من أمامهم، ولكن الله قدر أن الغد سيشهد هلاك ذلك الطاغية الذي طالما قتل أبناءهم واستحيا نساءهم، فثبت الله قلبه قبيل ذلك المشهد الرهيب، لأنه هذه المرة ليس هو وأخوه وحدهما، بل معهما المؤمنون من بني إسرائيل، وهم الذين بلغ الخوف في قلوبهم مبلغاً عظيماً كما في قوله تعالى: (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون * قال كلا إن معي ربي سيهدين) [الشعراء: 61 و62]. فكان وحي الله إليه قبيل ذلك الموقف حفظاً له ولمن معه من المؤمنين. كما قال ابن عاشور: "وعد لموسى اقتصر على وعده دون بقية قومه، لأنه قدوتهم، فإذا لم يخف هو تشجعوا وقوي يقينهم، فهو (لا تخاف) خبر مراد به البشرى"⁽²⁾.

وإعراب (لا تخاف) كما قال أبو السعود: "حال من المأمور (موسى) أي: آمناً من أن يدرككم العدو، أو صفة أخرى لـ (طريقاً) والعائد محذوف أي لا تخاف فيه"⁽³⁾. فهو خبر وليس نهياً، ويأتي هنا سؤال: طالما أنه آمنه من الخوف، فلماذا ثنى بذكر الخشية؟ والجواب أن هناك فرقاً بين الخوف والخشية، "فالخشية: شدة الخوف، وحذف مفعوله لإفادة العموم، أي لا تخشى شيئاً، وهو عام مراد به الخصوص، أي: لا تخشى شيئاً مما يُخشى من العدو ولا من الغرق"⁽⁴⁾، أضف إلى ذلك وجود بني إسرائيل، فثبت الله قلب قدوتهم عليه السلام بنفي الخوف المتعلق بالدرك، والخشية المتعلقة بالغرق، والغرق في البحر أعظم شأناً من فرعون وجيشه ولذلك جاء متعلقاً بالخشية وليس الخوف والله أعلم.

ومن اللطيف أن الخوف لم يذكر في قصته عليه السلام بعد هذا الموضع الرهيب، فكان الخوف قد غرق مع فرعون وجنوده فلم يعد له أثر في قلب موسى، فإذا تم إهلاك ذلك الطاغية على مرأى موسى عليه السلام وقومه فكل ما عدا ذلك هين لا يستحق الخوف.

ومن اللطيف أيضاً أن الماء كان مع بداية الخوف في قصة موسى عليه السلام، وذلك في حديث القرآن عن أمه: (فإذا خفت عليه فألقه في اليم)، ونهايته أيضاً مع الماء: (فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى). وها هو الماء ذاته تارة يحفظ موسى عليه السلام حين ولادته رضيعاً، وحين نجاته من فرعون رسولاً.

(1) الزمخشري، الكشاف، ج3، ص74.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص270.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج6، ص31. وذكر السمين الحلبي وجهاً آخر فقال: (في محل نصب على الحال من فاعل (اضرب) أي: اضرب غير خائف). السمين الحلبي، الدر المصون، ج8، ص81.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص271.

*** المطلب الثالث: الفوائد الدعوية المستنبطة من مشاهد الخوف في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم:**

من خلال تحليل الآيات التي قَصَّت علينا مشاهد الخوف التي عَرَضَتْ لموسى عليه السلام، وفي ضوء تعامل موسى عليه السلام مع هذه الغريزة – بتوفيق الله له ورعايته –، يظهر لنا فوائد دعوية يمكن الاستفادة منها لكل داعية يستتير بنور الأنبياء ويهتدي بهداهم ويتبع خطاهم، ومن ذلك:

أولاً: دور الخوف في حفظ البقاء.

وظهر ذلك في مشاهد الخوف قبل البعثة، فحين خافت أم موسى عليه وأوحى إليها ربها أن اقذفيه في اليم، كان هذا الخوف سبباً في نجاة هذا الطفل الرضيع من فرعون وجنده. ثم كذلك الخوف بعد قتل موسى عليه السلام للقبطي، فلازمه الحذر والترقب حتى نجا من القوم الظالمين.

ثانياً: دور الخوف في التهيئة النفسية:

من خلال مشهد المناجاة يتبين لنا كيف أن الخوف إذا كان في وقته – وهو هنا قبل مواجهة السحرة – يكون خوفاً محموداً يعمل على تهيئة النفس البشرية حتى إذا حصل لها موقف مشابه للموقف الذي خافته أول مرة، فإنها تصبح محصنة منه، وهذا درس لكل داعية ليعلم ويستعد لما هو مُقدم ومقبل عليه، فلا يتعرض لمواقف تهزه وتفاجئه فتأثر على من اعتبروه قدوة لهم.

ثالثاً: أثر الإيمان واليقين بالله تعالى في تسكين المخاوف:

وهذه نتيجة نهائية لتربية الله تعالى لموسى عليه السلام وتثبيت له أمام فرعون، فيبعد أن حُفِظَتْ نفس موسى عليه السلام من القتل، وبعد التهيئة النفسية لموسى عليه السلام من ربه، ذهب إلى فرعون وهو في أتم الاستعداد لأي مواجهة قد تحصل معه فازداد إيماناً وطمأنينة وثقة بحصول الموعود له من الله، وهذا هو أثر الإيمان واليقين بالله تعالى في التغلب على الخوف، ولذلك خاطب فرعون بقوله: (ففررت منكم لما خفتكم) [الشعراء: 21]، وصيغة (لما خفتكم) تؤكد على أن الخوف قد مضى وانتهى.

بالإضافة إلى مشهد مواجهة السحرة، فموسى عليه السلام بعد تهيئة الله له، لم يكن ليُظْهِر أثر الخوف في نفسه على جوارحه حتى لا يؤثر في الجموع التي أتت لتشهد المواجهة، قال تعالى: (فأوجس في نفسه خيفة موسى) [طه: 67]. فهي خيفة من موسى عليه السلام على قومه أن يتأثروا بسحر السحرة العظيم، لا خوفاً من حبالهم وعصيهم.

وأيضاً في مشهد ضرب البحر، وبعد أن قال أصحاب موسى: إنا لمدركون، كان الرد الفوري من موسى عليه السلام: كلا، بثبات وثقة وبقين .. إن معي ربي سيهدين. وهكذا يجب أن يكون منهج الدعاة في تعاملهم مع هذه الغريزة الفطرية، فتكون عوناً لهم على الحق. والله تعالى أعلى وأعلم.

*** الخاتمة:**

أحمد الله رب العالمين الذي أعانني على إتمام هذا البحث، والذي خُصَّص إلى أمور كثيرة، أذكر منها:

- هنالك تقارب دلالي بين ألفاظ: الخوف، الخَشْيَة، الرَّهْبَة، الرُّعْب، الفزع، الوَجَل، إلا أن فروقاً دقيقة موجودة بينها يتحملها السياق فيختار لفظة دون أخرى: فإذا كان الشعور لمجرد توقع حصول مكروه فهو (الخوف)؛ وإذا صاحبه علم واستشعار بعظمة المَخَوْف صار (خشية)، وإذا طال الخوف واستمر أصبح (رهبة)، وإذا كان خوفاً شديداً يملأ القلب صار (رعباً)، وإذا كان أشد من ذلك كله وظهرت آثاره على البدن صار (فزعاً)، وإذا سكن القلب واستشعر المَخَوْف صار (وجلأ).
- سبب اختيار لفظة الخوف ومشتقاتها دون غيرها من هذه الألفاظ القريبة في قصة موسى عليه السلام، أن الخوف الحاصل لدى موسى عليه السلام هو أول درجات أو مراحل الخوف – إن صح التعبير – وحيث أن الخوف كان يحوم حول مشاهد قصته مع فرعون، فلم يبلغ به درجة أعلى

- ليصبح رهبةً أو رعباً أو فزعاً. والله أعلم.
- إن قصة سيدنا موسى عليه السلام هي أكثر قصة - من بين قصص القرآن الكريم - ذكر فيها الخوف؛ ليؤكد لنا القرآن الكريم على أنه مهما بلغت بك الشجاعة والجرأة والقوة فإن الخوف غريزة بشرية فطرية تعترى جميع الخلق وأن لا ضير في ذلك، ولكن المشكلة تكون عندما يؤثر ذلك الخوف سلباً على حياتك ودعوتك إلى الله، والمتنوع لقصة سيدنا موسى عليه السلام - كما مر معنا في هذا البحث - يرى كيف كان تأثير الخوف إيجابياً على جميع مراحل حياته قبل البعثة وبعدها.
 - إن خوف موسى عليه السلام قبل البعثة كان سبباً مادياً يسره الله له حتى يتمكن من الفرار من القتل من فرعون وجنده، وكان هذا هو الحفظ الأول للرسالة التي سيجعلها فيما ما بعد.
 - الخوف في مشهد خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام، هو خوف يعترى كل البشر؛ خوف من انقلاب العصا حيه وليس خوف ذنب، وكان هذا المشهد تهيئة عملية من الله تعالى لموسى عليه السلام؛ كي لا يقع في حالة من الفزع أو الخوف عند تقديم أدلته لفرعون على أنه رسول رب العالمين.
 - الخوف في مشهد خطاب موسى عليه السلام مع الله تعالى، كان خوفاً على الرسالة لا على الرسول، فخوفه كان من أن يبادروا إلى قتله وحينئذ لا يحصل المقصود من البعثة.
 - الخوف بعد بعثة هارون عليه السلام وقبل مواجهة فرعون، هو ذات الخوف الفطري البشري الذي يعترى البشر وقد اجتمع هذا الخوف عند النبيين عليهما السلام موسى وهارون، وفي ذلك دليل على طغيان فرعون الذي قد يبادر بالقتل فلا يتحصل المقصود من الرسالة وهذه هي حقيقة الخوف لدى موسى وهارون عليهما السلام.
 - الخوف عند مواجهة فرعون في قوله تعالى: (ففررت منكم لما خفتكم) [الشعراء: 21]، هو خوف متعلق بأحداث ما قبل البعثة وهو خوف ماضي كان وانقضى.
 - الخوف عند مواجهة السحرة خوف مخفي في نفس موسى عليه السلام لم يظهر على ملامحه، وكيف يظهر بعد صناعة الله له ورعايته وتأهيله، بل في ذكر هذا الإيجاس دليل على عظم إعجاز القرآن الكريم وصدق نبوة النبي الكريم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فكيف لنا أن نعلم بخلاجات نفسية موسى عليه السلام في تلك اللحظة إلا من رب العالمين الذي يعلم السر وأخفى. كما أن هذا الإيجاس كان متعلقاً بخوف موسى عليه السلام على الجمهور من الانخداع بالسحر، فأخفاه حتى لا يشعروا به. والله أعلم.
 - الخوف في مشهد الهروب من مصر كان الخوف الأخير في القصة، وكأن الخوف قد غرق مع فرعون الطاغية وجنوده فلم يعد له أثر في قلب موسى عليه السلام أو تأثير على مشاهد قصته.
 - من الفوائد الدعوية المستنبطة من مشاهد الخوف في قصة موسى عليه السلام؛ حفظ البقاء، والتهيئة النفسية، وأثر الإيمان واليقين بالله تعالى في تسكين المخاوف.
 - وختاماً أسأل الله العليّ القدير أن يكون هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* المصادر والمراجع:

- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت 1270هـ)، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، 30م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت 502هـ)، «مفردات ألفاظ القرآن»، 3، ط3، 1م، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، 2002.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»، دار الكتب المصرية، 1945م.
- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت 885هـ)، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، 1، ط8م، (تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ - 1995م.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت 691هـ)، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، 1، ط5م، (إعداد

- وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418 هـ - 1998 م.
- أبو حيّان، محمد بن يوسف (ت 745 هـ)، «البحر المحيط في التفسير»، ب.ط، (عناية: الشيخ زهير جعيد)، دار الفكر، بيروت، 1413 هـ - 1992 م.
- ابن الجوزي، «منتخب قرة العيون النواظر»، ط1، (تحقيق: السيد الصفطاوي، وفؤاد عبد المنعم أحمد)، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1979 م.
- خان، محمد صديق (ت: 1307 هـ)، «فتح البيان في مقاصد القرآن»، مراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 15 مجلد، صيدا - بيروت، 1412 هـ - 1992 م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: 666 هـ)، «مختار الصحاح»، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420 هـ - 1999 م.
- الرازي، محمد بن عمر (ت 606 هـ)، «التفسير الكبير: مفاتيح الغيب»، ط2، 11م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417 هـ - 1997 م. وط4، 11م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422 هـ - 2001 م.
- الزمخشري، محمود بن عمر (ت 538 هـ)، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»، 4م، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
- أبو السعود، محمد بن محمد (ت 982 هـ)، «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم»، 9م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت 756 هـ)، «الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون»، ط1، 11م، (تحقيق: د. أحمد محمد الخراط)، دار القلم، دمشق، 1406 هـ - 1986 م.
- الشعراوي، محمد متولي (ت 1418 هـ)، «تفسير الشعراوي (خواطر)»، 20م، مطابع أخبار اليوم، 1997.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ط1، 24م، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420 هـ - 2000 م.
- ابن عادل، عمر بن علي (ت 880 هـ)، «اللباب في علوم الكتاب»، ط1، 20م، (تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمود معوض، ود. محمد سعيد رمضان حسن، ود. محمد متولي الدسوقي)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ - 1998 م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (ت 1393 هـ)، «التحرير والتنوير»، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1420 هـ - 2000 م.
- عرفات، د. عمر علي، «منهج القرآن الكريم في عرض القصص، قصة موسى عليه السلام أنموذجاً»، دار الشقري، الرياض، 2017 م.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت 542 هـ)، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، ط1، 15م، (تحقيق وتعليق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم)، الدوحة، 1404 هـ - 1984 م.
- الغزالي، أبو حامد محمد (ت: 505 هـ)، «إحياء علوم الدين للغزالي»، دار المعرفة - بيروت، 4 المجلدات.
- ابن فارس، أحمد (ت: 395 هـ)، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 6 مجلدات، 1399 هـ - 1979 م.
- عباس، أ.د فضل، «قصص القرآن الكريم»، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1985 م.
- الخالدي، د. صلاح، «القصص القرآني»، دار القلم، دمشق، 1998 م.
- القاسمي، محمد جمال الدين (ت: 1332 هـ)، «محاسن التأويل»، ط1، (تحقق: محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671 هـ)، «الجامع لأحكام القرآن»، 20م، (تحقيق: هشام سمير البخاري)، دار عالم الكتب، الرياض، 1423 هـ - 2003 م.

- قطب، سيد، «في ظلال القرآن»، 6 مجلدات، دار الشروق للنشر، 2011.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت: 751 هـ)، «مدارج السالكين بين إياك نعب وإياك نستعين»، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، 2 مجلد، ط / 3، 1416 هـ - 1996م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ)، «تفسير القرآن العظيم»، ط2، 8م، (تحقيق: سامي بن محمد سلامة)، دار طيبة، الرياض، 1420 هـ - 1999م.
- مذكور، علي أحمد، «مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها»، دار الفكر العربي، 1421 هـ - 2001م.
- النسفي، عبد الله بن أحمد (ت: 710 هـ)، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، 3 مجلدات، ط / 1، 1419 هـ - 1998م.

References:

Abu Alsueud, Muhammad bin Muhammad ,“guiding the sound mind to the merits of the Holy Book”, Dar Ihya al-turath al-arabi, Beirut.

Abu Hayan, Muhammad bin Yusef, “The Surrounding Sea”, dar al kutub al ilmiyah, Beirut, 2010.

Al'asfhani, Al-Hussain Bin Muhammad, “Vocabulary of the Words of the Qur'an”, dar al qalam, Damascus, 2002.

Al-Baydawi, Abdullah bin Omar, “The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation”, Dar Ihya al-turath al-arabi, Beirut, 1997.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed, “The whole of the provisions of the Qur'an”, dar al-kutub al-misriyya, Cairo, 1964.

Al-Razi, Muhammad ibn Umar, “Keys to the Unknown”, Dar Ihya al-turath al-arabi, Beirut, 1999.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, “Collection of statements on interpretation of verses of the Qur'an”, Hajar Publishing house, Cairo, 2001.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr, “the Revealer”, Abbasid Press, Cairo, 1992.

Ibn Adel, Omar bin Ali, “the core of Book science”, dar al kutub al ilmiyah, Beirut, 1998.

Ibn Atiyyah, Abdul haq ibn ghalib, “The brief editor in the interpretation of the dear book”, dar al kutub al ilmiyah, Beirut, 2001.